بحيث يكون لكل متعلق صفة تخصه اولا تتعدد بعددها والاول مستحيل لما يلزم
عليه من دخول مالا نهاية لعدده في الوجود لما عرفت ان المتعلقات لا نهاية لها فاذا قدر
انه وجد من الصفات ما يماثلها في العدد لزم المحذور المذكور والثاني مستحيل لانه يلزم
عليه ان يبقى ما يتناهى عدده بما لا يتناهى عدده لوجوب الاعتدال في قسم المتعلقات على عدد
المتعلق بها اذا الاختلاف في قسم ذلك مع استوا الصفات يستلزم الافتقار الى المخصص ويلزم
عليه المحذور وبالله التوفيق **الفصل السادس في وجوب الوحدانية له جل**
وعلا ووجوب استناد الكاينات كلها اليه ابتدا بلا واسطة الا له منها ولا
معين وانه ليس في الوجود الا الله تعالى وافعاله

انما اخرنا الكلام في الوحدانية الى هذا الموضع لتوقف برهانها على ما سبق وايضا فكلمة التوحيد على كثير مما
وهي لا اله الا الله لما كانت مركبة من نفي واثبات ولا شك ان الذي يُنفى عن غيره مولانا
جل وعز وأُثبت له على سبيل الحصر هو الالوهية وخواصها حتى يتضمن قوله لا اله الا الله قولنا
معنى لا قديم في ذاته وصفاته الا الله تعالى ولا واجب البقا فيهما الا الله جل وعز ولا
مخالف للحوادث كلها الا الله سبحانه بمعنى انه ليس بجرم ولا قايم بالجرم ولا في جهة من
الجهات ولا له جهة ولا يكيف ولا يتوهم ولا قايم بنفسه بمعنى انه غني عن المحل والمخصص
الا الله تبارك وتعالى ولا قادر على كل الممكنات بقدرة قديمة الا الله ولا عالم بما لا يتناهى
من المعلومات بعلم واحد قديم الا الله جل وعز وقس على هذا جميع ما عرفت وجوبه
لمولانا جل وعز ولهذا قالوا لو احقيقة التوحيد اعتقاد عدم الشريك في الالوهية وخواصها
ويكفي اللايق في الترتيب ان يبين اولا ما يُعرف به وجود الاله العالم ثم ما يليق ان يتصف
به ثم بعد ذلك يبين ان الذي عرف وجوب اتصافه بتلك الاوصاف يستحيل ان يكون
متعددا بل لا يمكن ان يكون الا واحدا فلهذا قدمنا نحن اثبات الالوهية لمولانا جل وعز واثبات
خواصها ثم شرعنا في هذا الباب في بيان انفراده تعالى بذلك والالوهية عبارة عن كون ذي

مولانا جل وعلا واجبا عن الفاعل وان كل ما سواه مفتقر اليه غاية الافتقار وان شئت
قلت الالوهية هي استغنا مولانا جل وعز عن غيره واحتياج كل ما سواه اليه وبالجملة
فهي عبارة عن كونه خالقا وليس بمخلوق والنزاع بين اهل الاسلام في ان تدبير العالم كله
وخلق الاجسام واستحقاق العبادة وقدم الذات القايمة بنفسها كلها من خواص
الالوهية ومعرفة سايرالخواص يتوقف على تحقيق مذهب اهل السنة ثم من الخواص
ما هو شرعي كاستحقاق العبادة من الصلاة والزكاة والصوم والحج ونحو ذلك ومنها
ما هو عقلي كوجوب القدم والبقا له تعالى في ذاته وصفاته ونحو ذلك فنقول بان لك بهذا
ان تفهم كلمة التوحيد ومعرفتها تتوقف على معرفة ما يليق بالاله الحق من الصفات
ليعرف الموحدين ما اثبت بكلمة التوحيد لمولانا جل وعز ونفاه عن جميع ما سواه
وظهر لك بهذا الذي ذكرناه ان كلمة التوحيد تتضمن على اختصارها جميع عقايد الايمان
على التمام ولهذا جعلت في ظاهر الحكم الشرعي علما على الايمان ومن هنا تعرف ان مجرد
النطق بهذه الكلمة من غير تحقق لمعناها ولا معرفة في القلب بمدلولها لا يكفي في حصول
حقيقة الايمان وقد سبق فقها تجايه وغيرهم من الائمة في اوايل هذا القرن او قبله
بيسير عن شخص ينطق بكلمتي الشهادة ويصلي ويصوم ويحج ويفعل كذا وكذا
لكن انما ياتي بمجرد صور الاقوال والاعمال فقط على حسب ما يرى الناس يقولون
ويعملون حتى انه ينطق بكلمتي الشهادة ولا يفهم لها معنى ولا يدرك معنى لا اله الا الله
ولا معنى الرسول وبالجملة فلا يدري من كلمتي الشهادة ما اثبت ولا ما نفى وربما توهم
ان الرسول عليه السلام نظير الاله لما ان راه لا يزم الذكر معه في كلمتي الشهادة وفي
كثير من المواضع فهل ينتفع هذا الشخص بما صدر منه من صور الاقوال والافعال
ويصدق عليه حقيقة الايمان فيما بينه وبين ربه ام لا فاجابوا كلهم بان مثل
هذا لا يضرب له في الاسلام بسهم وان صدر منه من صور اقوال الايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)